

بالتشبيهاً معادرتة من ان يكون مثله وقد يكون ادنى واها اعلو
يكون ومن المعلوم المقر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه
وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج ظاهر هذا الحديث عن
القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكرها
ما رايها اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم
وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل
منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للا فضل
الاولى وكذلك ختم بما ختم وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيهُ
انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للتدبر بالتدبر فهو
كقوله انا وحينئذ اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن
كما احسن الله اليك ومنها ان الدعاء للاستغفار فما كان من
خير قد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع
التشبيهُ الزائد على ما كان عند فطلب ان يكون له مثل ما كان
لا ابراهيم ولا له زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السوا
ومنها رفع المقدم المذكورة اولاً وهى ان المشبه به يكون ارفع
من المشبه وان ذلك ليس مطرد ابل قد يكون التشبيهُ بالمثل
بل الدول كما في قوله تعالى مثل فوزه كشكاة واين يقع نور المشكاة
من نوره تكا ولكن لما كان المراد من المشبه ان يكون ظاهره وانما
للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم

ثبت تشابه

ابراهيم

ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم وانما مشهودا عند جميع
الطوائف حسن ان يطلب الخد والمجد بالصلاة عليهم ما حصل
لا ابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله
في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكل
لكن من باب الحاق مالم يشتهر عن اشتهر وقيلوا ايضا في
خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميع
الصلاة والسلام ان ذلك لا يوجب فكان اقرب اليه من غيره
ولان التشبيه بالا باء في الفضائل مرغوب فيه ورفعة
شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم
في الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف ولا بيان له الذي
منه موافقة في معالم الملة وكان هذا ملحوظ قوله تعالى ملة
ابراهيم ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يوق ذلك
كله الى يوم الدين ويجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله
لا ابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم من ذلك ولما شاركه له في المآثرين بالحق واجابة
لدعائه بقوله واجعل لى لسان صدق في الآخرين ولانه صلى الله
عليه وسلم امر بالاعتداء به وما يعزى للشيخ ابن محمد المرحاني انه
قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما الصلاة والسلام
لانه كان النبي له بالجدول فخر موسى صعباً والتخليل ابراهيم كان
التخليل بالجمال لان المحبة والحلة من آثار النبي بالجمال لا النسوية
فيه فيتحلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده انتهى